

## سينوجرافيا العرض المسرحي بين الواقعية و التجريدية Scenography of theatrical Performance between Realism and Abstractionism

أ.م.د : سهير عبد الرحيم أبو العيون

أستاذ مساعد بكلية الفنون الجميلة - قسم الديكور - جامعة المنيا

### مقدمة

تعرض مفهوم السينوجرافيا للكثير من التغيير والتطور طبقاً لمعطيات العصر والتطور المتلاحق للحركات التشكيلية وتقنيات العرض المسرحي، فبينما كان هذا المفهوم في عصر الإغريق يعبر عن زخرفة اللوحة الخلفية و المنظر المسرحي المرسوم، نجده في فترة عصر النهضة اتجه إلى محاكاة الطبيعية في رسم الخلفية المنظرية المتأثرة بعلم المنظور المسرحي، إلى أن جاءت الواقعية حيث كان المنظر المسرحي فيها وظيفياً أي أنه يحاكي الزمان والمكان ويرسل للمشاهد علامات سيميولوجية دلالية بذلك . وفي الحقبة الحديثة ومع بداية ظهور اتجاهات الفن الحديث وتجارب التشكيليين المضادة للواقعية، طفا على السطح مفهوماً جديداً للسينوجرافيا ناسخاً ما قبله من كونه زخرفاً وطارحاً رؤية منظرية حديثة تحيله إلى معادلاً تشكلياً للنص .

ومع ظهور المدارس والحركات والاتجاهات والمذاهب التشكيلية كالدادية ، السريالية والتجريدية ، تحول المنظر المسرحي أو الصورة المرئية إلى عنصراً رئيسياً في العرض المسرحي ، منتجاً رؤية بصرية تشكيلية جديدة تطرح الدوافع والأحلام في صور مرئية مغايرة للواقع ومحاكية للعالم الداخلي للإنسان . فقد ساهم التكعيبيون - على سبيل المثال - في إظهار الجوانب غير المرئية من الصورة، فظهرت أعمال بيكاسو في المسرح لاغية لقواعد المنظور المتعارف عليها، ثم جاءت المدرسة التجريدية عند "بيت موندريان" ، فظهر الاتجاه نحو معالجة الشكل بتحويله ثم إعادة تركيبه و تحويله ثانيةً إلى أن يصل إلى صورة تشكيلية جديدة لا تمت للأصل ولكنها تدل على جوهره . ومن هنا تحول مفهوم السينوجرافيا إلى ما يشبه لغة التشكيل في الفراغ المسرحي. وقد ساعد على ذلك التقدم التقني لوسائل الإضاءة وحركة خشبة المسرحية ، ليطفو بذلك على السطح مرة أخرى مفهوماً جديداً للسينوجرافيا وهو ما سوف يتم تناوله بالبحث في الفترة الزمنية ما بين الواقعية والتجريدية من مراوغة لهذا المصطلح بين الاختفاء والظهور وعلاقته التي لا تنفصل عن الفن التشكيلي و جميع وسائل وعناصر العرض المسرحي .

### مشكلة البحث: تتحصر مشكلة البحث في مجموعة التساؤلات التالية :

- ما مدى استفادة المصمم السينوجرافي من الفن التشكيلي في معالجته التشكيلية للعروض المسرحية المختلفة؟
- ما مدى تطور مفهوم السينوجرافيا ما بين المذهب الواقعية والمذهب التجريدي؟
- ما مدى مساهمة تطور التقنيات المسرحية الحديثة في تجسيد وتشكيل الفراغ المسرحي المنتج للصورة المرئية؟

**أهمية البحث:** تكمن أهمية البحث في إلقاء الضوء على تأصيل مفهوم السينوجرافيا ومدى ارتباطه بالفن التشكيلي وما نتج عنه من رؤية جديدة تطورت بشكل مستمر وذلك فيما بين الواقعية والتجريدية. كما يكشف البحث عن بعض الأعمال الهامة للفنانين العالميين انطلاقاً من الاستفادة من ثورة المعلومات الإلكترونية ، أيضاً يلقي البحث الضوء على التقنيات الحديثة مدى مساهمتها في إثراء خيال المصمم (السينوجراف) وتجسيد ابداعاته لخلق صورة مرئية على خشبة المسرح.

**هدف البحث:** يهدف البحث إلى توضيح وتأصيل دور الفن التشكيلي في صياغة وجدان السينوجراف، ومحاولة وضع تعريف واضح لمصطلح السينوجرافيا ، ووظيفة السينوجراف ذو الخلفية التشكيلية الواعية بأبعاد وفراغات المسرح وعناصر العرض المسرحي . كما يهدف إلى إلقاء الضوء على التقنيات المسرحية الحديثة وأهميتها في تجسيد الرؤى التشكيلية ، ومدى استفادة المصمم ( السينوجراف ) منها لإثراء الصورة المرئية للعرض المسرحي .

**منهج البحث:** يتخذ البحث المنهج الوصفي المقارن لتحليل الصورة المرئية لعروض المسرح الواقعي والتجريدي .

**فرضيات البحث:** تنحصر فرضيات البحث في تطور مفهوم السينوجرافيا نتيجة تأثره باتجاهات وأساليب الفن التشكيلي ، مع تنوع المعالجات التشكيلية للعروض المسرحية وفق المدارس والاتجاهات التشكيلية المختلفة .